هذا فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده **وروي** ان عقيل بن ابي طالب دخل
يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبة وسيفه متلطخ دما فقالت اني قد
عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من غنائم المشركين فقال دونك هذه
الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع
عقيل فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت واخذها فالقاها في الغنائم
واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم
وكانوا اشرافا من اشراف الناس يتألفهم ويتألف بهم قومهم فاعطى
ابا سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث
ابن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن امية
وكل هؤلاء من اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن
الفزاري ومالك بن عوف النصري اعطى كل واحد من هؤلاء المسمين من قريش وغيرهم
مائة بعير واعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل وعمير بن وهب
واعطى سعيد بن يربوع المخزومي وعدي بن قيس التميمي خمسين خمسين واعطى
عباس بن مرداس اباعر فسخطها **وقال** يعاتب فيها النبي صلى الله عليه وسلم

كانت نهابا تلافيتها ... بكري على المهر في الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا ... اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرإ ... فلم اعط شيئا ولم امنع
الا افائل اعطيتها ... عديد قوائمه الاربع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عني لسانه
فاعطوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه **وذكر ابن هشام** ان عباسا
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
القائل فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر بين عيينة
والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال ابو بكر اشهد انك
كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له **وذكر ابن عقبة** ان
عباسا لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع منها وقال
من ابلغ ما امر بعباس ليذهب به الى الغنائم فقيل له خذ منها ما شئت فقال
عباس وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع لساني بالعطاء فتنزه
ان تكلمت متكرها فياخذ منها شيئا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحلة فلبسها وقبلها **وقال** لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قائل من اصحابه يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس
مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة
والاقرع بن حابس ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه
وجاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندي
فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله الا نقتله فقال لا دعه فانه سيكون له

Copyright © King Saud University